أدب الغرب

للشاعر الانكليزي اللورد بايرون «١»

لقد مت وأنت فتية وضاءة

ترجمة الاستاذ ضياء الشماع

لقد مت وأنت فتية وضاءة ،
ككل مخلوق بشري فاني ،
وهذه الطلعة البهية والمفاتن النادرة
سرعان ما كرت عائدة نحو الارض !
وعلى رغم أن الارض قد أحتوتها في سريرها ،
وعلى رغم ان الدهماء تدوس بمرح صاخب
واستهتار فوق تلك البقعة :
إلا أن هناك عيناً لا تطيق النظر
لحظة إلى ذلك الجدث الغالي !

***

وسوف لن أتساءل عن المكان الذي فيه تضطجعين
ولا أشخص ببصري نحو تلك البقعة
التي عليها تنبت الازهار وتنمو الادغال :
كلا ولا أحدد النظر اليها .
ألا يكفيني برهاناً عما أحببت
وما ينبغي لي أن أحبه ، أنني صرت أشبه بالشيء
الذي يتعفن ثم يفنى .
فليست نفسي بحاجة الى حجر لكي نسطر عليه
اخبارها

إذ الهباء واللا شيء الذي اغرمت بحبه !

***

ومع ذلك فقد أحببت بحماس وحرارة
حتى النفس الاخير مثل ما كنت آنذاك .
أنت يا من لم تتغيري يوماً ما
ولن تتبدلي في عيني أبداً .
فالحب الذي طبع الموت عليه بخاتمه
لا تستطيع الدهور أن تخمد جذوته ، ولا أن يجر
منافس لك على الظهور ، كلا ولا البهتان
والنفاق بقادرين على النكران . وكل ما لحقني من
تعاسة وضلال واذى انت عنه بعيدة ولا تعرفيه الآن

***

أين ولت تلك الساعات التي هي من أسعد أيام حياتنا
حيث تتوهج الشمس جذلى أو تكفهر العاصفة غضبي
أو يطل القمر علينا !
أما في هذه الساعة فمن اتعس الأيام واشقاها علي ،
وأما انت فلن تعود اليك بعد تلك الساعات الحبيبة .
لشد ما أتمنى هذا الهدوء ، هدوء النوم .
الخالي من الاحلام — ولو بالبكاء .
ولست بحاجة للتبرم بان كل تلك
المحاسن قد اختفت وماتت ، عند
ملاحظتي إياها من خلال التفسخ البطيء .

***

والزهرة المتفتحة في عنفوانها الذي لا يضارع لهي أولى
الفرائس التي تقع فانها وان لم تختطفها يد قبل الاوان
إلا ان اوراقها تساقط حتما في الفضاء .
ومع ان هناك اعمق الاسى
عندما ننظر اليها تذوى ورقة بعد ورقة :
إلا أن ذلك لا يبلغ مقدار الحزن
حينما نراها تقتطف هذا اليوم :
أي كآبة تغمر قلوبنا منذ أن تتابع
عيوننا الدنيوية المشوبة بالاكدار
تلك الإستحالة الحادثة من الجمال والصفاء الى هذه

---

(١) يصور الشاعر الانكليزي في هذه القطعة محبوبته او عشيقته التي اقتطفها الموت قبل أن يتحقق امله فيها .

الرمة الباليه ..

***

ما كنت عالماً بان في استطاعتي احتمال
منظر جمالك وهو يذبل ويتلاشى
فالليلة التي اعقبت ذلك الصباح
قد هدمت أقوى شبيبتي ومزقته ،
أنت يا من مضى نهارك بلا غيم
كنت لطيفة ، محبوبة حتى النهاية ،
بل ومنطفئة لكن غير مضمحلة ،
أنت كالنجم الذي يمرق عبر الفضاء
فيزداد تألقاً واشراقاً ساعة ان يهوى !

***

ولقد بكيت مرة بكل ما لي من طاقة على البكاء ،
وذرفت عيني العبرات ، حتى خلتني
لم اكن قريباً منك عندما سهرت
يقظاً فوق سريرك ،
إنني ارنو الى وجهك ، يا للكلف والغرام !
متمنياً هصيرك بين ذراعي في عناق متراخ
مسنداً رأسك الحبيب الواهي الى كتفي ..
أواه ! . فالحب قد غدا الآن عبثاً
وكلانا لا يشعر به ثانية .

***

ومع ذلك فعلى قلة إستعادتنا للحب ،
وتركك إياي متوحداً طليقاً لا ازال متبرماً من
فراقك .
وان اعز الاشياء التي مازالت باقية
هي ان لا تحملني اليك الذكرى ثانية وكل ما تبقى لك
من صفات لا تفنى
خلال ظلام الحياة وتلك الابدية الرهيبة
تعود ثانية الي ، لتمجد حبك الكامن
قبل كل شيء ، ما عداها تبك الاعوام
التي كنا نحياها معاً . . . .

ضياء الشماع
الكوفة

آدب التاريخ

للشاعر المؤرخ الشيخ علي البازي

وقلت مؤرخا وفاة الشاعر المصري الشهير الاستاذ حافظ ابراهيم في مصر وذلك سنة ١٣٣٢ هجـ

قضى شاعر القطرين حافظ نحبه
يعهد به للعهد ثم ثر حافظا
بكته عيون ودعت فيه نورها كما ودعت ارخت (للقبر حافظا)

وقلت مؤرخا وفاة الشاعر الكبير الاستاذ (علي الجارم) في مصر وذلك سنة ١٣٦٨ هجـ .

قد فقدت مصر خطيبا شاعرا بهجة كل ناثر وناظم
فالشعر سحر ارخوا (جماله لشاعر العرب علي الجارم)

وقلت مؤرخا وفاة العلامة الكبير سماحة الشيخ محمد عبده رئيس الجامع الازهر في مصر وذلك سنة ١٣٢٣ هجـ

محمد غاب وابقى له علما به تنطق اخباره
خير امرء في دهره بعده ارخت (من تنعاه اثاره)

وقلت مؤرخا وفاة المرحوم العلامة الشيخ محمد الرضا نجل العلامة الشيخ هادي كاشف الغطاء في سوريا وذلك سنة ١٣٦٦ هجـ

لله من فاجعة وقعها اضرم في الاحشاء نار الغضا
قد فقدت شرعة خير الورى ارخ (إبا في يوم فقد الرضا)

وقلت مؤرخا تشييد قبره في مقبرة آبائه الكرام آل كاشف الغطاء في النجف وذلك سنة ١٣٦٦ هجـ

وقفت في مقام كاشف الغطا ابكي واستجدي من الله الرضا
وقلت ذا مرقد اعلام الهدى اجابني التاريخ (بل قبر الرضا)

وقلت مؤرخا تمام بناء سراي الحكومة العراقية في كربلا في عهد متصرفها جلال بابان سنة ١٣٤٩ هجـ .

ذي دار حكم شاد تأسيسها جلال مذ رب السما سدده
يقول من ينظر تاريخها (هذا البناء العدل تد شيده)

علي البازي